

بنو إسرائيل في الكتاب والسنة



أ.د/ محمد سيد طنطاوي^(*)

كتبهم ومقرراتهم:

يعتمد اليهود في إفسادهم على ما تأمرهم به كتبهم، ومقرراتهم من شرور وآثام - فهي تخبرهم بأن الأرض وما فيها هي لبني إسرائيل وحدهم، وأن سواهم من البشر خدم وعبيد لهم، وأن كل شريعة سوى الشريعة اليهودية هي فاسدة، وأن كل شعب غير شعبهم هو مغتصب للسلطة منهم، وعليهم أن يسلبوها منه، وأن الرب حرم عليهم استعمال الشفقة والرحمة مع من ليس يهودياً، وقد تكلمنا في الفصل الأول عن الأسفار المقدسة عند اليهود، وأقمنا الأدلة على تحريفها، وسقنا نماذج منها.

وكان أول مؤتمراتهم في مدينة (بال) بسويسرا سنة ١٨٩٧م بقيادة (هرتزل) وحضره نحو ٣٠٠ من أعتى اليهود، وكانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية، وفيه قرروا خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود - عليه السلام. -
٢- استطاعت امرأة فرنسية أن تختلس هذه المقررات من أحد زعماء اليهود في فرنسا، وعندما رأت ما فيها من شرور سلمتها إلى أحد وجهاء روسيا... وقد سلمها هذا الوجيه بدوره إلى العالم الروسي (نيلوس) الذي قام بطبع نسخ قليلة منها سنة ١٩٠٢م.
٣- بعد انتشار هذه البروتوكولات افترضت نيات اليهود الإجرامية، وعمت

وهنا نريد أن نتكلم عن مقررات وضعتها حكماؤها لإفساد العالم وانحلاله لكي يخضع لمصلحة اليهود، ولسيطرتهم دون غيرهم من البشر.

وهذه المقررات عرفت باسم (بروتوكولات حكماء صهيون) وقد قام عدد من الكتاب بترجمتها إلى اللغة العربية، وهذه لمحة عن قصة البروتوكولات عن مقدمة المترجم:

١- عقد زعماء اليهود ثلاثة وعشرين مؤتمراً منذ عام ١٨٩٧م حتى سنة ١٩١٥م وكان آخرها المؤتمر الذي عقد بالقدس لأول مرة في ١٤ من أغسطس في هذه السنة ليبحث -في الظاهر- مسألة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل وحدودها.

(*) شيخ الأزهر السابق.



بنو إسرائيل في الكتاب والسنة

بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد، يجب أن يكون شعارنا (كل وسائل العنف والخديعة).

من البروتوكول الثاني:

إن الصحافة هي القوة العظيمة التي نستطيع بها توجيه الناس، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحيانا بين الغوغاء، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب دون أن نظهر للعيان.

من البروتوكول الثالث:

نحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء فيها، وهذه المشاعر هي مسائلنا، التي نكتسح بها كل من يقف في طريقنا، وحينما يأتي أوان تتويج حاكمنا العالمي، سنتمسك بهذه الوسائل، أي: نستغل الغوغاء كي نحطم كل شيء أمامنا. تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها (الكبرى)، إن أسرار تنظيمها معروفة لنا جيدا لأنها من صنع أيدينا، ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدما من خيبة إلى خيبة.

من البروتوكول الحادي عشر:

من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية.

من البروتوكول السابع عشر:

سنحط من كرامة رجال الدين؛ لننجح بالإضرار برسالتهم، ولن يطول الوقت إلا

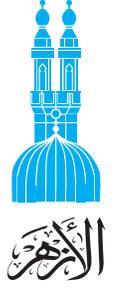
المذابح ضدهم بروسيا، حتى قُتل منهم في إحداها نحو عشرة آلاف نسمة، فقام زعيمهم (هرتزل) يلطم ويصرخ لهذه الفضيحة، وأصدر عدة نشرات يعلن فيه: أنه قد سرقت من (قدس الأقداس) بعض الوثائق السرية، التي قصد إخفاءها عن غير أصحابها، ولو كانوا من أعظم اليهود، وهب اليهود في كل مكان يعلنون براءتهم من هذه المقررات، ولكن العقلاء لم يصدقوا مزاعمهم.

٤- تكرر طبع البروتوكولات بعد ذلك، ولكن اليهود كانوا لها بالمرصاد، فما تكاد تظهر الطبعة في السوق حتى يجمعوها بكل الوسائل ويحرقوها، وقد استطاع بعض الكتاب الإنجليز أن ينشر هذه البروتوكولات عدة مرات، وكان آخرها سنة ١٩٢١م، وعن هذه الطبعة التي تمت سنة ١٩٢١م قام بعض الكتاب بترجمتها إلى اللغة العربية^(١) وهذه نماذج منها:

من البروتوكول الأول:

إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه، إن حقنا يكمن في القوة، وكلمة الحق فكرة مجردة قائمة على غير أساس، فهي كلمة لا تدل على أكثر من: أعطني ما أريد، لتمكنني من أن أبرهن لك بهذا على أنني أقوى منك.. إن الغاية تبرر الوسيلة، علينا- ونحن نضع خططنا- ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي

(١) راجع قصة هذه البروتوكولات بالتفصيل في مقدمة كتاب خطر اليهود للأسناد محمد خليفة التونسي.



نشأت منذ قرون في أوروبا؛ لهدم المسيحية: كجمعية «فرسان المعبد»، وجمعية «القداس الأسود»، وجمعية «الصليب الوردي»، وجمعية «البناء الحر» التي تسمى بالماسونية، وغير ذلك من الجمعيات السرية، أو العالمية التي أنشئت لخدمة اليهود، وإلحاق الأضرار بغيرهم.

ويحدثنا الأستاذ محمد عبد الله عنان عن أثر اليهود في الجمعيات السرية فيقول: «إن الدور الذي قام به اليهود في بث روح الثورة، وإنشاء الجمعيات السرية، وإثارة الحركات الهدامة عظيم جدًا، وإن كان من الصعب أن نعيّنه بالتحقيق، فمنذ أقدم العصور نرى أثر التعاليم اليهودية الفلسفية السرية ظاهرًا في معظم الحركات الثورية السرية.

والمصدر الذي تجتمع فيه التقاليد اليهودية السرية إنما هو فلسفة «الكابالا» وهي كلمة عبرية معناها: (ما يتلقى) أعني: التقاليد.

والكابالا: هي مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والشعوذة والسحر، متعارف عند اليهود من أقدم العصور، والواقع أن الدور الذي لعبه اليهود - عن طريق الجمعيات السرية - في الثورات الحديثة ظاهر لا سبيل إلى إنكاره، وبالبحث والاستعراض نرى أنه دور مزدوج، فهو يستند إلى المال والخفاء معاً؛ ذلك أن اليهود منذ العصور الوسطى امتلكوا ناصية الشئون المالية في معظم الجمعيات الأوروبية، وسلطوا عليها في نفس الوقت سيلاً من ضروب السحر والخفاء، وكانوا حيث هبت ريح الثورة الاجتماعية أو

سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهيارًا تامًا، وستتبعها في الانهيار باقي الأديان ويصير ملك إسرائيل (بابا) على العالم.

هذه مقتطفات من مقررات حكماء صهيون، ومنها يتجلى ما يضمرة اليهود للعالم من شرور وأحقاد ومن تدمير له، واستعباد لأفراده وجماعته وشعبه، كما يتجلى منها معرفتهم الواسعة بالوسائل التي يمكن عن طريقها استغلال جوانب الضعف في النفوس؛ لخدمة أغراضهم ومطامعهم ... وأنهم يسعون لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومات خاضعة للنفوذ اليهودي، وأنهم لا ينفكون عن إلقاء بذور الشقاق وإثارة الفتن في كل الدول، بواسطة الجمعيات السرية السياسية والدينية والاقتصادية، والأندية على اختلاف ألوانها.

الجمعيات السرية:

يعتمد اليهود اعتمادًا كبيرًا في بلوغ غاياتهم، ونشر مفاسدهم على الجمعيات السرية والحركات الهدامة، وهم ينشئون هذه الجمعيات بأنفسهم، أو يوعزون بإنشائها، أو يجدونها قائمة فيندسون فيها؛ ليصلوا إلى مآربهم، ولينفثوا فيها سمومهم، وليوجهوا أتباعها الوجهة التي يريدونها، ولا تكاد تجد في العالم جمعية ذات أسرار وأخطار إلا واليهود خلفها.

كانوا خلف القرامطة، وخلف الجمعيات الهدامة، التي أوقعت بالمسلمين أبلغ الأضرار.

وكانوا خلف عشرات الجمعيات التي





بنو إسرائيل في الكتاب والسنة

حتى وقتنا هذا، وقد أسسوا محفلهم الأعظم في بريطانيا سنة ١٧١٧ م وأطلقوا على أنفسهم اسم: «البنائين الأحرار».

وبعد تأسيس هذا المحفل كشفوا عن بعض نواياهم فجعلوا من أهداف الماسونية:

- أ - المحافظة على اليهودية.
- ب- محاربة الأديان بصورة عامة.
- ج - بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب.

من بريطانيا سرى سمُّ الماسونية إلى الأقطار الأخرى فأقيمت عشرات المحافل لها في كل من: باريس وألمانيا وهولندا وسويسرا وروسيا والسويد والهند... وزاد عدد محافلها في أمريكا سنة ١٩٠٧ م على ٥٠ محفلاً تضم ما يقرب من مليون أمريكي.

والماسونية لا تفتح صدرها لكل الناس؛ وإنما تختار منهم من تتوافر فيه صفات معينة، منها أن يكون ذا منصب كبير أو متوسط، وذا ثقافة لا تخضع لتعاليم الأديان، وأن يكون من بيئة معروفة بغناها ولو نسبياً. وعندما يصبح الشخص مقبولاً في

الجمعية الماسونية يقسم اليمين الآتي: «أقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها وعلاماتها وأقوالها وتعاليمها وعاداتها وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد، أقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أفشي أسرار الماسونية لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحروف ولا أكتب شيئاً منها ولا أنشر لا بالطبع ولا بالحفر ولا بالتصوير،

السياسية يجتمعون من وراء ستار، ويميلون إلى الجانب الظافر؛ ليأخذوا نصيبهم من الأسلاب والغنيمة، وإذا كان اليهود في معظم هذه الثورات لا يضرمون النار ولا يثيرون العاصفة فقد عرفوا دائماً كيف يجعلونها تسير حسب فائدتهم، وإذا عرفنا أن هذه الجمعيات والحركات الهدامة ترمي إلى سحق نظم المجتمع الحاضر من دينية وسياسية وأخلاقية، ذكرنا في نفس الوقت أن هذه هي الغاية الأساسية التي تعمل لها اليهودية العالمية منذ عصور»^(٢).

هذا ومن أشهر الجمعيات التي أقامتها اليهودية العالمية لخدمتها «الماسونية» وهذه كلمة موجزة عنها:

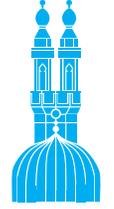
الماسونية: جمعية سرية يهودية، يرجع تاريخها إلى أيام اليهود الأولى.

أهداف هذه الجمعية في الظاهر تختلف اختلافاً كبيراً عن أهدافها الحقيقية الخفية، فهي في الظاهر جمعية خيرية، قامت لخدمة الإنسانية، ونشر الإخاء والمحبة بين الأعضاء بصرف النظر عن أديانهم وعقائدهم وأجناسهم.

وأما في الباطن والحقيقة فهي كما يقول الحاخام إسحق ويز: «هي مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروحها إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية».

وقد تغلغل نفوذ الماسونية ونشاطها في معظم أنحاء العالم منذ القرن الثامن عشر

(٢) من كتاب «الجمعيات السرية والحركات الهدامة» للأستاذ عبد الله عنان ص ١١٥.



دراسات قرآنية

الإسلام

على أعضاء الماسونية الكونية: الحكماء، وعلى رئيسهم: الحاكم الأعظم، وهو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية، ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ولا مركز نشاطها.

وللماسونية بعد ذلك علامات ورموز وألوان وخفايا تتبع الدرجات والمراتب، ولا يعرفها إلا من انخرط فيها انخراطاً تاماً.

هذا وقد تغلغت الماسونية في البلاد العربية والإسلامية تغلغلاً كبيراً، ومنذ عشرين سنة كان يعتبر الانضمام إلى محافلها في مصر مفخرة من المفخر، وكان المشتركون فيها من الأغنياء والوجهاء وأصحاب المناصب الكبيرة، وفي أبريل سنة ١٩٦٤ م أصدرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة قراراً بإلغاء هذه الجمعية ومحافلها في جميع أنحاء البلاد، ومصادرة أملاكها وأموالها لصالح معونة الشتاء.

ومن هذا العرض الموجز للماسونية وأهدافها ومراتبها يتبين لنا أنها جمعية يهودية تسعى لتحطيم الحكومات وتدمير مقومات الشعوب غير اليهودية، والقضاء على الأديان والأخلاق وذلك كله في سبيل مصلحة اليهود، وهناك جمعيات أخرى من صنع اليهود لا تقل في فسادها عن الماسونية؛ ولكن لا يتسع المجال لذكرها هنا.

وأرضى إن حنثت في يميني أن تحرق شفتاي وأن أقتل»^(٣).

ومن هذا القسم يتجلى لنا حرص المسئولين عن الماسونية على أن تبقى أمورها سرّاً، حتى تتمكن من خدمة اليهودية بأيسر الوسائل.

وللماسونية مراتب ثلاث هي:

١- الماسونية الرمزية، يندرج فيها أتباع الديانات المختلفة من مسلمين ومسيحيين وغيرهم، وأصحاب هذه المرتبة لا حول لهم ولا قول في شئون الماسونية الداخلية؛ وإنما يكتفى منهم بترديد شعارات الحرية والإخاء والمساواة والقيام ببعض الأعمال الشكلية نظير حصولهم على وظيفة أو أمر يطلبونه، وهذه المرتبة أقسام، ودرجاتها ثلاث وثلاثون، يظل الشخص يتدرج فيها حتى ينال أعلاها، وفي الغالب لا ينال هذه الدرجة إلا من يثبت أنه قد تم انسلاخه عن دينه ووطنه.

٢- الماسونية الملوكية، أكثر أعضائها من اليهود ويطلق عليهم الرفقاء، ولا يسمح لغير هؤلاء اليهود بدخول هذه المرتبة إلا إذا كان قد وصل إلى أعلى الدرجات في خدمة الماسونية .

٣- الماسونية الكونية، وهي أرقى مراتب الماسونية، وأعضاؤها من اليهود الخُص الذين قضاوا معظم حياتهم فيها، ويطلق

(٣) عن كتاب «الماسونية منشئة ملك إسرائيل» لمحمد علي الزعبي.

